تركستان الشرقية

الشيخ الدكتور: هاني السباعي

الجزء الأول

قامت قناة ANB باستضافة الشيخ هاني السباعي، وقد تم خلال هذا اللقاء مناقشة عدة مواضيع متعلقة بتركستان الشرقية، وهذا نص اللقاء:

مُقدِّم البرنامج: (الإعلامي محمد قواص): مساء الخير، بعد ثمانية أشهر على احتجاجات إقليم «التبت» يكتشف العالم على نحو عالمي لافت أزمة «تركستان الشرقية» أو ما يُطلق عليه رسميًا اسم «شينجيانغ». المواجهات تمّت في «أورومتشي» عاصمة هذا الإقليم؛ مواجهات بين «الإيغوريين» المسلمين وقومية «الهان» وهي القومية الأكبر في الصين. عشرات القتلى وبعضهم يتحدث عن مئات القتلى!

الصين تتحدث عن مؤامرة منسّقة تُقاد من الخارج، و«بكين» تستهجن مواقف الغرب، في حين يتحدث خبراء عن أزمة حقيقية تتعرّض لها الصين؛ فالبلاد كما يقولون لم تعد دولة متعددة القوميات بل دولة مركزية صينية العِرق تحاول طمس ثقافات محلية لصالح ثقافة القومية الأم.

على أية حال نشرة هذا المساء قراءة تاريخية لمشكلة الأقلّيات القومية في الصين عامة، ومشكلة «تركستان الشرقية» والمسلمين «الإيغوريين» خاصة.

نقاش هذه المسألة مع الدكتور/ هاني السباعي (مدير مركز المقريزي للدراسات التاريخية).

دكتور هاني السباعي، بالنسبة لنا كانت مفاجئة ما حصل في الصين ولكن يبدو أنك متابع لتاريخ هذا الإقليم، فلنبدأ بسرد تاريخ تركستان الشرقية: تُسمى «شينجيانغ»، تحدث فيها هذه المواجهات، قبائل، نتحدث عن «الإيغوريين» و «الهان»، كل ذلك بتعريف ملموم.

الدكتور هاني السباعي: بسم الله الرحمن الرحيم. أنا أعتقد أن أطراف العالم الإسلامي دائمًا تعاني من الظلم ومن التعتيم الإسلامي لدى القلب؛ قلب العالم الإسلامي وخاصة في العالم العربي أو العالم الإسلامي عامة.

هناك فتحان تَمّا في التاريخ الإسلامي متشابهان، وتَمّا في وقت قريب من بعضهما: فتح «تركستان الشرقية»، وفتح «الأندلس». تما في وقت متزامن وفي نفس عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان -رضي الله عنه-؛ تم إرسال الحكم بن عمرو الغفاري الصحابي ووصل إلى قرب «كاشغر» في تركستان الشرقية. وفي نفس الوقت أيضًا تم فتح الأندلس ثم رجعت مرة أخرى، وأُعيد الفتح الحقيقي في أيام الخليفتين: عبد الملك بن مروان والوليد بن عبد الملك. الخليفة عبد الملك بن مروان أرسل قتيبة بن مسلم، وقتيبة بن مسلم هو الذي وصل إلى «كاشغر» العاصمة والمدينة الكبيرة في «تركستان الشرقية»، وبنى المسجد الكبير وفتحه، وكان ذلك في حوالي سنة ٤٩هـ.

وهي تُسمى «تركستان» يعني أرض الترك؛ لأن معظم الجنس الموجود هناك هو الجنس التركي، الذين يتكلّمون اللغة التركية، حتى السِّحنة، وحتى الوجهة والشكل، بالإضافة إلى التتر والمغول وغير ذلك.

مرّت بمراحل تاريخية في قبضة المسلمين. فهذه دولة قديمة في قبضة المسلمين، ولم تكن في يوم من الأيام تبع الصين. هي على حدود الصين، ولكن الصين لها أطماع دائمًا في هذه الدولة (تركستان الشرقية).

في عصر الأمويين بعد سقوط الدولة الإسلامية الأموية سنة ١٣٢هـ استلم نفس الإرث العباسيون، بل إن العلاقة كانت وطيدة جدًا لدرجة مع إمبراطور الصين في تلك الفترة -وكان اسمه «سو»- في سنة ١٣٩هـ أرسل إلى الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور يستنجده لأنه حدث تمرّد على القصر في تلك الفترة، فأرسل إليه مجموعة كبيرة جدًا من الجيش الإسلامي وأنقذ الإمبراطور.

ولذلك الإمبراطور هو الذي ساعد في توطيد المسلمين في تلك الأماكن، وأكرم هؤلاء الجنود لأنهم هم الذين وطّدوه في الحكم وقضوا على المناوئين، وحدثت العلاقات الطيبة، وأسلمت الصينيات والناس، والإمبراطور ترك لهم راحتهم في تلك الفترة حتى عصر جنكيز خان لما أسقط الدولة الخوارزمية سنة ٦٢٨هـ، ثم بعد ذلك أسلم أحمد بن هولاكو، ثم تحوّل بعد ذلك تدريجيًا هؤلاء المغول وحكموا كل هذه المناطق بما فيها «تركستان الشرقية».

المأساة بدأت عند أسرة «مانشو» أو ما يُسمى «الدولة المانشورية»، هذه أسرة «مانشو» هي بداية مأساة المسلمين في تلك الفترة؛ أسرة عنصرية تبع جنس «الهان».

مُقدِّم البرنامج: هذا في أي عام؟

الدكتور هاني: هذه جاءت في ألف وسبعمائة وستين ميلاديًا، في القرن الثامن عشر ميلادي في تلك الفترة تقريبًا.

وهؤلاء بدأوا حملة وسحبوا كل الامتيازات التي كانت موجودة؛ لأن المسلمين ضعفوا في تلك الفترة، وهذه الدولة كانت تريد أن تتوسَّع على حساب المسلمين.

طبعًا لا بد أن نلاحظ أن المسلمين كانوا ضحايا لعدة تحالفات في تلك المنطقة؛ أولًا هم ضحايا للتحالف الروسي قديم التنافس، وهو أحيانًا تنافس وأحيانًا يكون تحالفًا بين الصين وبين روسيا، وبين اليابان أيضًا فلها أطماع على الحدود وهي التي احتلّت «منشوريا»، ثم بعد ذلك دخلت «بكين» واحتلَّتها. فهناك قلاقل في هذه المنطقة. أحيانًا هؤلاء اليابانيون يطمعون في استقطاب المسلمين لأن حوالي ثلاثين في المائة من هؤلاء الجمهوريات معظمها من المسلمين.

فاليابان لأن لها أطماع ضد الصينين والصينيون يكرهون اليابان فهناك شدٌّ وجذبٌ في تلك المنطقة، لكن المأساة بدأت مع أسرة «المانشو».

وطبعًا حدثت ثورات في تلك الفترة، ثم بعد ذلك جاءت أسرة ما يُسمى «الدولة الوطنية» أو «الجمهورية الوطنية»، ثم بعد ذلك جاءت الثورة الشيوعية سنة ١٩٤٩، وهربت «الدولة الوطنية» إلى «تايوان»، ثم الشيوعيون سيطروا بقيادة ماو تسي تونغ. ويُعتبر عصر الإرهاب الحقيقي فعلًا من سنة ١٩٤٩. لكن قبل ذلك نعم حدث ثورات كبيرة، حتى في عهد أسرة «المانشو» هؤلاء قامت عدة ثورات؛ يكفي أنه في إحدى المعارك في القرن الثامن عشر الميلادي مليون قتيل في هذه الدولة فقط في تلك الفترة!

لكن في تلك الفترة أيضًا قامت ثورات عارمة، منها على سبيل المثال في بداية القرن التاسع عشر قامت ثورة «جنقخ» هذا واستمرّت حوالي سنتين.

مُقدِّم البرنامج: لكن هذه ثورات قومية أم ثورات دينية؟

الدكتور هاني: الإسلام كان في تلك الفترة خليطًا بين الدفاع عن الهوية كإسلام وعن القومية. يعني إحدى الثورات كان سببها مثلًا مثل ثورة «يعقوب بك» بداية المعركة بدأت كالآتي: أن رئيس الشرطة اعتدى على امرأة مسلمة، وقيل اغتصبها وقتلها، ثم بعد ذلك الناس هاجوا حميّةً لدينهم فحاصروا الشرطة وقتلوا رئيس الشرطة وثلاثين من الضباط؛ فقامت الدولة بجيوش جرارة. وهنا حدثت معارك قيل استمرّت مائة سنة من بداية القرن الثامن عشر إلى آخره. معركة يعقوب بك هذا لوحده استمرّت عشرين سنة لدرجة أنه لما انتصر وفرض سيطرته بايع الخليفة العثماني في تلك الفترة وهو عبد العزيز خان.

إذًا الثورات هذه تخلط بين الروح الإسلامي لأنها أصلًا سببها الدين؛ الاعتداء على المسجد، امرأة مسلمة، يريدون أن يمنعونهم من الحجاب، من الحرية الدينية، معظمها هكذا.

ولكن هذا الرجل يعقوب بك وصل وأسَّسوا دولة أعلنوا فيها الاستقلال الذاتي. وأسرة «المانشو» هي طبعًا استولت على «تركستان» ثم بعد ذلك الثورات قامت؛ فأعلن يعقوب بك في ١٨٦٥ ميلادي الدولة «تركستان الشرقية» دولة إسلامية، لكن بعد عشر سنين الصينيون أيضًا هاجموا بعد ذلك ما يُسمى الدولة الوطنية وغيرها، هاجموهم واستولوا على الإقليم.

يعني لما نحصرهم حوالي أربع غزوات كبرى حدثت؛ مرتان في عصر أسرة «مانشو» هؤلاء، ومرة في عصر «الجمهورية الوطنية» رغم إن المسلمين هم الذين ساعدوا الجمهوريين في تلك الفترة أن يصلوا إلى الحكم ضد خصومهم من أسرة «مانشو»، لكن حصلوا على بعض الامتيازات في تلك الفترة، ولكن طمع هؤلاء أيضًا وخاصة أنهم من قبيلة «الهان» الكبيرة.

ثم بعد ذلك جاء الشيوعيون، وهؤلاء فعلوا ما لم يفعله أحد، وارتكبوا من المجازر ما لم يحلم به أحد في تلك الفترة.

مُقدِّم البرنامج: لماذا في هذه المنطقة؟

الدكتور هاني: أنا قلت إن هناك تداخلات كبيرة جدًا حدثت. بعد الحرب العالمية الثانية وخلال هذه الفترة قامت بعض الثورات أيضًا للاستقلال الذاتي؛ وذلك لأن المسلمين في تركستان الشرقية يعتقدون أنهم لا علاقة لهم بالصين هؤلاء، هم ليسوا صينيين، هم لهم هوية ولغة خاصة.

مُقدِّم البرنامج: يعني الشيوعيون وماو تسي تونغ اعتبروا تحرّك تركستان هو تحرّك إمبريالي غربي يتحرّك من الداخل؟

الدكتور هاني: نعم، يعتبرونهم تعاونوا مع اليابان، وأن هناك أطماعًا بينهم وبين اليابان. وهم يخشون أن هناك خمس قوميات كبرى تقريبًا ممكن تستقلّ في الصين تفتّت الصين، والصين تخاف من هذا.

ولكن لماذا العداء الأكبر مع المسلمين بصفة خاصة؟ لأن «تركستان الشرقية» هذه تحيطها أمواج بشرية من العالم الإسلامي. طبعًا تركستان التوأمة الأخرى «تركستان الغربية» التي في وسط آسيا استقلّت بعد انهيار الاتحاد السوفيتي. أما تركستان الشرقية فتحيط بها: باكستان، وطاجيكستان، وقرغيزستان، وكشمير، ويحيط بها الجمهوريات الإسلامية الأخرى. يعني هي في محيط إسلامي.

ولذلك هذا هو السر، أن الأندلس مثلًا استطاع الأسبان أن يقضوا على المسلمين ويستأصلوهم، ولكن هؤلاء الصينيين ما استطاعوا. لماذا؟ لأن هناك ما يُسمى الامتداد الاستراتيجي موجود، رغم أن السكان انقرضوا، والمعادلة السكانية تدمّرت نهائيًا بعد وجود هذه الأسر، وبعد وجود ماو تسي تونغ.

وحتى قبل ماو تسي تونغ كلّما قامت ثورة قوية أسقطوها. هم وصلوا إلى « أورومجي» هذا والبعض وصلوا إلى «كاشغر»؛ لأن تركستان كانت مقسمة على ما يُسمى «البكوات»، ثم بعد ذلك الصين عملوها وحدة واحدة وقسّموها بطريقتهم هم. تخيل أنه في كل فترة ينتصر المسلمون بجيوش جرارة قوية جدًا، وكانوا أشدّاء في القتال. تعرف من الذي كان دائمًا يفشل هذه المعركة؟ تتصل الحكومة الصينية بالروس في تلك الفترة سواء أيام القياصرة أو سواء أيام الاتحاد السوفيتي بعد ذلك يتّصلون بهم، فيكون المسلمون متقدمين فإذا بهم يُحاصرون من الروس، والجيوش الروسية تحاصرهم من الخلف أو يعملوا لهم ما يُسمى «الكماشة» فينهزم الجيش.

ففي إحدى المعارك هذه لما أخمدوا إحدى هذه الثورات بعد أن استولوا على تركستان وكادوا أن يصلوا إلى حدود الصين، يعني يدخلون على الصين بعد الولايات الصينية الأخرى، الذي أنقذ الصين في تلك الفترة هم الروس، في جميع المراحل. لماذا الروس يساعدون؟ لأن البعض سيقول لماذا الروس يساعدونهم رغم أنهم على الأطراف، ولهم أطماع أيضًا في الحدود مع الصين؟ ولكن لأن الروس اكتشفوا أن مساعدة الصين أفضل لهم في طريقتين: أولًا الناحية العقدية، أن هؤلاء مسلمون فهم مطيّة سهلة. والنقطة الثانية: لا يريدون إسلام قوي في وسط آسيا.

ونقطة أخرى: تركستان الشرقية -وهذا قدرنا نحن أهل الإسلام أن بلاد المسلمين فيها الثروات المطموع فيها دائمًا- فيها أكبر حقول نفط موجودة في الشرق، وفيها أكبر مناجم اليورانيوم. أكبر منجم فيها يوجد فيه أكثر من ستمائة مليون طن من الفحم. فيها ثروة هائلة موجودة.

ولذلك معظم التجارب النووية تتم أين؟ تتم في بلاد المسلمين هناك في الصحراء وفي الجبال، ولذلك معظم أمراض السرطان والأمراض الخطيرة جدًا عند المسلمين. لماذا؟ لأنها تتم في أرض مكشوفة وحتى التي لا تتم في غير ذلك فأشعة اليورانيوم هذه تدمّر المسلمين.

الروس لماذا دائمًا يتحالفون بطريقة قوية مع الصين في تلك المنطقة بصفة خاصة؟ لأن الصين منحت الروس حقّ تنقيب البترول والمعادن والأشياء هذه في نفس المنطقة، فشيلني وأشيلك! يعني تعطيني هذه أعطيك هذه.

مُقدِّم البرنامج: حق التنقيب موجود إلى الآن؟

الدكتور هاني: نعم، هناك شركات أيضًا، وهناك تعاون روسي معهم في حق التنقيب رغم أنها مُؤمّمة.

مُقدِّم البرنامج: بعد عهد ماو تسي تونغ سيطروا على هذا الوضع، فكيف تعاملوا مع هذا؟ أولًا هو إقليم، وبالتالي هل لديه وضع سياسي معيّن؟ حكم ذاتي؟ حكم إداري؟ كيف تعاملوا معهم؟

الدكتور هاني: هم في عهد الجمهورية الوطنية الأولى قبل ماو تسي تونغ أعطوهم دولة بالقوة وليس مجانًا، بعدما انتصر عليهم المسلمون في عدّة معارك، وأقاموا دولة إسلامية اسمها «الجمهورية الإسلامية لتركستان الشرقية».

مُقدِّم البرنامج: ينتصرون بمساعدة من؟

الدكتور هاني: من الذي كان يخذل هؤلاء للأسف؟ كانت تُقام الجمهورية بالحكم الذاتي، يعلنون الحكم الذاتي لوحدهم هكذا، ولا يعترف بهم أحد في العالم للأسف الشديد، ويظلّون هكذا يقاومون حتى يتم الانهيار لأنه لا أحد يمدّهم.

كان يمدهم قديمًا الأتراك. للأسف باكستان في تلك الفترة كانت مشغولة بنفسها وكانت تبع الهند والمسألة كانت أن العالم الإسلامي كان محتلًا في تلك الفترة أصلًا، ولا يستطيع أن ينقذ هؤلاء في تلك الفترة، والعرب أيضًا كانت معظم الدول العربية محتلّة ومشغولة، وحتى بعد أن استقلّت هذه الدول كانت أيضًا رهينة للاستعمار ومشغولة ومشغوفة بـ «ماو تسي تونغ». ماو تسي تونغ كان يُعتبر محرّر العبيد. ماو تسي تونغ بطل حرب العصابات!

ولكنهم لم يعرفوا حقيقة ماو تسي تونغ. هذا ماو تسي تونغ من أول ما جاء من سنة ١٩٤٩ فتك بالمسلمين انتقامًا منهم أولًا بالمسائل العقدية، كان شعاره هكذا: ألغوا القرآن في المناطق هذه. ثانيًا هو كان يعتقد أنهم ساعدوا اليابان في تلك الفترة.

ثم إنه بعد ذلك هذا ماو تسي تونغ من سنة ١٩٥٠ لسنة ١٩٧٠ تقريبًا قام بعدة مجازر، أعدم ماو تسي تونغ وحده وهذه الحكومة الشيوعية أعدمت لوحدها حوالي نصف مليون مسلم تم إعدامهم، فقط هذا الإحصاء، ومائة ألف مهجّر في أيام الشيوعيين فقط.

مُقدِّم البرنامج: هل كان هناك من يستنكر، من يستهجن؟ كل هذه البلدان الإسلامية كانت تتحدث عن الموضوع؟

الدكتور هاني: لا، المعلومات كانت مغيّبة. الذي كان يعرف طبيعة الصراع هي الأمم الكبرى؛ كانت أمريكا تعرف ذلك، والبريطانيون يعرفون، والروس يعرفون، واليابان.

بعض المسلمين كانوا يلجؤون إلى الدول المجاورة، أين يلجؤون؟ كانوا يلجؤون إما إلى باكستان، إلى أفغانستان، إلى قرغيزستان، إلى طاجكيستان، إلى هذه الدول، وكانت معظم هذه الدول في فترة تحت قبضة الاتحاد السوفيتي ما كانوا يستطيعون فعل شيء. المنفذ الوحيد كان للمسلمين في تلك الفترة كان في اليابان، هؤلاء أنشأوا لهم مجلّات إسلامية، بهدف سياسي طبعًا بهدف الضغط.

فالمنفذ الوحيد القوي لهم مع دولة كانت قوية في تلك الفترة كانت اليابان الوحيدة؛ لأن هناك صراعًا بينهم؛ فقد كان الصينيون أيضًا يحمون بعض المعارضة ضد اليابان. يعني هذا صراع بين الأمم.

لكن العرب لا محلّ لهم من الإعراب! ولا ما يُسمى الحكومات الإسلامية!

مُقدِّم البرنامج: غير مهتمين، هذا يعتبرونه: اطلبوا العلم ولو في الصين، يعني المكان بعيد.

الدكتور هاني: نعم. أنت حتى لو سألته ما تركستان هذه لا يفهم. الذي غيّب هذه الحقيقة هي هذه الحكومات أصلًا.

أكيد بعض هؤلاء يعلمون الحقيقة، ولكن الذي غيّب ذلك الإعلام، حتى في أيامنا هذه الإعلام متقدم جدًا، ولولا فضل الله ثم هذا الإعلام ما كنا عملنا حصة اليوم ومحاضرة في هذا الموضوع، ولكن لاحظ الإعلام العربي يكاد تكون القناة الفضائية الوحيدة الآن هي قناتكم المخصصة موضوعًا كبيرًا إلى حدّ ما. بعض القنوات الفضائية يأخذونها كخبر، وعندما يتكلّمون عن تركستان الشرقية يقولون هؤلاء معارضة صينية! هؤلاء اسمهم مثل ما تقول فلسطين المحتلّة، هذه تركستان الشرقية المحتلّة.

مُقدِّم البرنامج: في الأرقام في عدد السكان في المساحة طبعًا هم حوالي ثمانية ملايين حاليًا؟

الدكتور هاني: هذا على حسب إحصائية الصينيين.

مُقدِّم البرنامج: حتى يتحدثون أن عدد القتلى مائة وثمانين، والأعداد التي تحدَّثت عنها ربيعة قدير أربعمائة قتيل.

الدكتور هاني: تزوير! وحتى ربيعة قالت ستمائة، وواحد آخر من المعارضة قال لا يقل عن ألف قتيل.

مُقدِّم البرنامج: لكن على الأقل ما هو معروف في الحجم الدولي الاستراتيجي والجو الاستراتيجي؟

الدكتور هاني: الحجم الحقيقي لتركستان الحقيقي حسب إحصائية قديمة قالوا كل الدولة على بعضها هكذا والإقليم كله حوالي خمسة وعشرين مليونًا. لأن هناك أقلّيات أخرى موجودة، لكن الإقليم كله على بعضه عدد السكان خمسة وعشرين مليونًا.

الصين دائمًا منذ ماو تسي تونغ وحتى قبل ماو تسي تونغ منذ ١٩٤٩ وحتى وقتنا الحاضر دائمًا تقلّل من حجم المسلمين. يعني حتى الإحصائية الأخيرة ليست ثمانية ملايين هم قالوا ثلاثة عشر مليونًا.

طبعًا لا نحسب الناس اللاجئين المهجّرين في الخارج، الدول المجاورة هذه موزّع عليها ملايين المهجّرين، فالناس يحذفون هذا من الإحصائيات.

مُقدِّم البرنامج: يعني تركستان -فقط كمعلومات للمشاهد- هي المنطقة الوحيدة التي يسكنها المسلمون في الصين أم أن هناك مسلمين يسكنون في غيرها؟

الدكتور هاني: هذا سؤال جيد، نعم لا بد أن نفصّل حتى لا يختلط الأمر على الناس. عندما نقول مسلمون في الصين المعلومة هذه فهم غير المسلمين الذين يقيمون في تركستان. في الصين يعيش فيها مسلمون، عدد المسلمين في الصين لوحدها حوالي ثمانين مليون، بما فيهم هؤلاء أكثر من مائة وعشرة ومائة وعشرين مليون، يعني لما نأتي نقسّم نعم المسلمون يعيشون في الصين، وهؤلاء صينيون أصلًا. يعني هم من السلالات الصينية التي أسلمت قديمًا لما دخل الإسلام.

مُقدِّم البرنامج: وبالتالي هذا التناقض بين الصين وبين تركستان لا يمكن أن يكون دينيًا طالما أن هناك ثمانين مليون مسلم صيني يعيش في الصين، فممكن نعتبر أن له علاقة بالثقافة التركية؟

الدكتور هاني: لا، هي متشابكة. طبعًا هو له علاقة دينية أساسية وإلا انظر إلى القوانين التي فرضها الحزب الشيوعي. المسلمون أيضًا الذين يعيشون في الصين رغم أن حالهم ربما يُميّز إلى حدّ ما مع الآخرين ولكن نفس الحدود. هي درجات؛ رجل مواطن من الدرجة الثانية أو الثالثة، قبيلة الهان هذه الذين هم البوذيون وكل هؤلاء هم يشتغلون في أفضل الأعمال، المسلمون يتعاملون في بعض الأنواع التجارية التي غير مسموح لهم بها أصلًا، حتى المسلم الذي يعيش في الصين هو المسموح له -وهذا انفتاح متأخر وبحدود معيّنة- أن يذهب إلى الحجّ!

الحكومة الشيوعية عندما جاءت فعلت القوانين كالآتي: كل مدرسة كانت قديمة في تركستان الشرقية أو في الصين عامة أيام حكومة الجمهوريين والوطنيين أعطوهم بعض السماح لبعض الشعائر. وتخيّل كل هذا قُضي عليه! كان المعمول به أن تنشئ مدرسة وبجانبها مسجد، كما هي طبيعة الحكم الإسلامي: مدرسة ومسجد. هؤلاء ماذا فعلوا؟ هدموا كل المساجد الموجودة بجوار هذه المدارس.

الحكومة بعد ذلك لما حدث في فترات تراخي أحيانًا مع العرب وفترات تصالح؛ سمحوا بوجود بعض المساجد، فهناك مدارس موجودة فالمدرسة التي يُنشأ بجوارها مسجد يتم إغلاقها هي والمسجد. تخيل العقوبة لهم؟! يقولون لأنه سيفسد التعليم والشبيبة!

تم تغيير الحروف. طبعًا كانوا يدرسون رغم كل هذا القمع على «تركستان الشرقية»، كانت اللغة التركية بالحروف العربية وليس بالحروف اللاتينية التي غيّرها كمال أتاتورك، فرضوا على الأولاد من الصغر أن يتعلّموا ذلك: بدل ما يدرس العلوم الدينية والشرعية والإسلام والقرآن: أولًا يدرس تعليم ماركس، ولينين، وماو تسي تونغ. حتى تقارير الإيغوريين -هم

يقولون الإيغور كعرقية يعني- هؤلاء أصلًا بتقريراتهم قالوا إن الحكومة تمارس على الفتيات ظلمًا.

ولذلك أنا أتعجّب من هؤلاء الذين صدّعونا من جماعات المرأة وأن المرأة مظلومة وحقوقها مهضومة في العالم العربي أو الإسلامي؛ هذه الفتاة تُجبر وهي صغيرة في سن ستة عشر سنة تؤخذ من عائلتها من أبيها ومن أمها وتؤخذ إلى أقاصي الصين حيث تعمل إما في المعامل أو في المناجم أو في المخيّمات المختلطة وتُجبر هناك على الزواج من واحد بوذي غير مسلم على الإطلاق بحكم أن هذا هو العمل الذي تعمل فيه. وتعمل في ماذا؟ تعمل خادمة، وتعمل في المجاري. حتى الإقليم الذي فيه البترول، تخيل الإقليم الذي فيه البترول بشهادة منظمات الأمم المتحدة وغيرها، هذه بلدي أنا تركستان الذي فيها البترول مصانع البترول الكبرى والغاز والفحم، تخيل في سنة ١٩٩٠ قام ماو تسي تونغ بنقل كتلات بشرية لعمل ما يُسمى بالخلخلة السكانية، بعد أن كان الناس خمسة وتسعين في المائة منهم مسلمين.

مُقدِّم البرنامج: دعنا نتكلّم أكثر عن مسألة ما يُسمى بالتوطين (توطين الهان) وأيضًا ما يحصل حاليًا بعد الفاصل.